افتلوموني علي ان عملت عملا كتبه الله تعالى ان اعمله قبل
ان يخلقني باربعين سنة قال رسول الله عليه السلام فحج ادم
موسي هذه مناجاة نفسانية ومكالمة جرت بينهما في عالم الثاني
وحضيرة القدس على ما اشير اليه بقوله عليه السلام عند
ربهما وليس المراد من الكتبة في قوله كتب بالتورية كتبتها
في الالواح التي اعطاها الله موسى وذكر في كتابه العزيز
وصفه وقال وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة
وتفصيلا لكل شيء لانها كانت في زمن موسى وكان
موسى يسمع صرير القلم ذكره النسفي في التيسير والحديث
مما يتمسك به المجبرة والقدرية وكلا الفريقين على حرف
من الافراط والتفريط فان قلت فما وجه جواب
ادم عليه السلام قلت تقريره موقوف على تمهيد مقدمة
وهي ان كل ما يحدث في عالم الكون له صورة اجمالية
في لوح المحفوظ على وفق القضاء الازلي المنزه عن
النسبة الزمان ولكون ما في ذلك اللوح من الصور اجمالية
عبر عنه في القران بام الكتاب واشير الى تجرده عن الزمان
بقوله عنده ثم ان له صورة تفصيلية في لوح المحو والاثبات
على وفق

على وفق ما اقتضته الحكم الالهية وقد عبر عن هذا اللوح
في التنزيل بسماء الدنيا وقد وقع الاشارة الى هذين
اللوحين في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب وقال الامام القاشاني في تفسير سورة
الانعام وهو الذي خلقكم من طين المادة الهيولانية
ثم قضى اجلا مطلقا غير معين بوقت وهيئة لان احكام
القضاء السابق الذي هو ام الكتاب كلية منزهة عن الزمان
متعالية عن المشخصات اذ محلها الروح المقدس عن التعلق
بالمحل فهو الاجل الذي يقتضيه الاستعداد طبعا بحسب
هويته المسمى اجلا طبيعيا بالنظر الى نفس ذلك المزاج
الخاص والتركيب المعين بلا اعتبار عارض من العوارض
الزمانية واجل مسمى عنده هو الاجل المقدر الزماني يجب
وقوعه عند اجتماع الشرائط وارتفاع الموانع المثبت
في كتاب النفس الفلكية التي هي لوح القدر مقارنا لوقت
معين ملازما له كما قال تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون الى كلامه فان قلت اليس قوله
واجل مسمى عنده هو الاجل المقدر الزماني منافيا لما قدمت

Copyright © King Saud University